

الوطن الحبيب

هذا مقطع من قصيدة فيّاضة بالوطنية ألقاها الشاعر محمد العيد يوم 5 سبتمبر 1954 بمناسبة افتتاح مؤسسة تربوية تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضمنها مشاعر الإخلاص للوطن والسعي إلى طلب العلم للنهوض به.



ولي وطنٌ حبيبٌ لي خصبٌ
وكنْتُ له من الأحرار عبداً
إذا آنستُ من بلواه ناراً
أصابك يا جزائرُ عهدُ سوءٍ
أعيدني للورى عهداً سنياً
ولا تخشي رزايا فيك طالت
وتنقشُ المظالمُ بآيداتٍ
وتزهرُ المعارفُ كاشفاتٍ
وما للجهلِ بقيا في بلادٍ
لقد بدت الظواهرُ بيناتٍ
تنافسَ في مدارسِهِ فكانتُ
وآوى الناشئات إلى حجورٍ
تذودُ عن الجزائرِ مُرهقيها

وَقَفْتُ على محاسنِهِ هواياً
له رُوحِي وما ملكتُ يدايا
فإنني قد وجدتُ بها هدايا
ظللنا به بائسينَ خزايا
رقيت به إلى الرُتبِ السّنيا
مدى، سنجلي عنك الرزايا
على صوتِ المطالبِ والشكايا
مجاهلٍ من مآثرنا غبايا
لغنم العلمِ عبأت السرايا
بأنّ الشعبَ وُفق فيك غايا
أدلّ شواهداً وأجلّ آيا
على الصّبيان تحنّو والصبايا
وتحيا في أراضِيها رزايا

أثري لغتي

الورى: الخلق من البشر
عهد سني: فترة لامعة مزدهرة
رزايا: مصائب عظيمة
غبايا: دخيلة علينا
السرايا: الجماعات من المعلمين
آيا: علامة

تذود: تصد وتدفّع
مرهقيها: من تسبّبوا لها في المتاعب

محمد العيد آل خليفة - الديوان - ص 200 - 201

